



سلسلة دراسات روحية (١٤)
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

دراسة جديدة عن القيامة المجيدة (٣)

ذا تم صلب وقيامة المسيح؟!

راسة كتابية وعقيدية وتأملية هامة)

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية (١٤)

بإشراف نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة عن القيامة المجيدة (٣)

لماذا تم صلب
وقيامة المسيح الرب ؟!

(دراسة كتابية وعقيدية وتأملية هامة)

بقلم :

دياكونيسة ميخائيل مكسى إسكندر

Mahabba5@hotmail.com

طبع بشركة هارموني للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الانبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

لماذا تم صلب وقيامة المسيح الرب؟

مقدمة :

+ قصة الفداء والكفارة والخلاص – موجودة في كل الأديان ، منذ أن خدع إبليس حواء وآدم وأسقطهما في الخطية والعصيان. وتم طردهما من الجنة الأولى (الأرضية) ، وجرى عليهما حُكم الموت الروحي والأدبي والأبدي ، لولا مراحم الله بالوعد بخلاص الناس ؛ ثم بإرسال ابنه الفادي وموته عنهم علي عود الصليب ، وغفران الخطية الجدية (الوراثية).

+ وقد ظهرت عدة بدع وأفكار منحرفة – قديمة وحديثة – تنادي بعدم مسئولية الإنسان عما اقترفه أبواه الأولان من ذنب عظيم ، ضد قداسة الله الغير محدودة ورفض طاعته .

+ ومنهم علي سبيل المثال : الفلاسفة الرواقيون أتباع زينون (القرن ٤ ق.م) ، والبلاجيون اتباع بلاجيوس الراهب الأنجليزي (القرن ٥م) وأتباع أرمينيوس الهولندي (القرن١٦م)، والفلاسفة چان چاك روسو ، وفولتير وفوربيه وغيرهم ، الذين زعموا أن الإنسان يولد كاملاً (نقياً) وأن الخطية طارئة بسبب

فساد البيئة . ويمكن التخلص منها بالعلم والثقافة ، وهو نفس الرأي الذي نادي به أيضا الغنوسيون في القرن ٢م.

+ ولكن الواقع يُثبت أن الانسان يولد بمرض الخطية الوراثي الروحي ، مثل وراثة الأبناء من صفات وأمراض الآباء ، وقد صدق داود حينما قال : "لإني هاأنذا بالآثام حُبل بي وبالخطية ولدتني أمي" (مز ٥٠) . وقال الوحي :" إن تصوُّر قلب الإنسان شرير ، منذ حداثته" (تك٨: ٢١).

+ فيولد الطفل وتظهر عَليه خطايا : كالأنانية التي نراها في رغبته الحصول علي لعبة أخيه علاوة علي ما لديه ، والطمع والعناد والغضب والتمرد ، والرغبة في الشجار والاعتداء علي الغير، لغرائز ودوافع فطرية مولود بها. وإن كان لا يُدركها الصغير ، إلا عندما ينمو ، كالثعبان الذي يولد وبه السُم ، الذي يستخدمه في سن معينة ، أو كالحيوان المفترس الذي تظهر وحشيته عندما يكبر ، ويبدأ في الافتراس الغريزي.

+ وقال القديس بولس الرسول :"من أجل ذلك ، كأنما بإنسان واحد (آدم) دخلت الخطية إلي العالم ، وبالخطية الموت (الهلاك الأبدي) وهكذا اجتاز الموت إلي جميع الناس إذ أخطأ الجميع"

(رو٥: ١٢).

+ وقد عبّر الرسول بولس عن الطبيعة البشرية ، التي ورثـــت الخطية وصارت في دمها ومنجذبة إليها ومُسيطرة بقوة علـــي الإنسان في الدنيا بقوله :" وأنا جسدي مبيع تحت الخطية ، لأني لستُ أعرف ما أنا أفعله ، إذ لستُ أفعل ما أريده ، بـــل مـــا أُبغضه فإياه أفعل (رغماً عني ، بدوافـــع الغريـــزة والرغبـــات الجسدية المُلّحة بشدة)....".

+ ثم يضيف بقوله "فإني أعلم أنه ليس ســـاكن فـــيَّ - أى فـــي جسدي - شيء صالح ، لأن الإرادة حاضرة عندي ، وأمـــا أن أفعل الحُسنى (= الخير) فلستُ أجد (القوة) ، لأني لستُ أريـده ، فإياه أفعل ... **فلست أفعله أنا بل (بدافع) الخطية الساكنه فيّ**".

+ "وحينما أريد أن أفعل الحُسّنى (أجـــد) أن الشـــر حـــاضر عندي ... ولكني أرى ناموساً آخر (جاذبية الشر في البشر) في أعضائي (كمرض وراثي) يسبّيني إلي ناموس الخطية الكـــائن في أعضائي . ويحّي أنا الإنسان الشقي ، من يُنقذّني من جســـد هذا الموت ؟!" (رو٧: ١٤-٢٥).



• **للخطية عقابان : وقتي أرضي وأبدي :**

+ يعاني الأشرار – وغير الحُكَماء – من المنحرفين والمُدمنين والفاسقين من أمراض بدنيسة قاتلة (كالإيدز والسرطان والالتهاب الكبدي الوبائي..الخ) ، علاوة علي الأمراض النفسية والعصبية والعقلية التي تقصف عمرهم سريعاً (جا٧: ١٧) .

+ علاوة علي دينونة محتمة يوم القيامة ، فيصير الخاطئ أسير أمراضه ومتاعبه البدنية والنفسية الحادة ، بسبب انحرافاته وعدم حكمته . ويضيع مستقبله الأرضي والأبدي أيضاً .

+ وهو أمر منطقي ومتوقع بالطبع ، لأن "الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد"، "وعمله يرتد علي رأسه" (عوبديا ١٥) ولأن "الجزاء يكون حتماً من جنس العمل والفكر الصالح أو الطالح".

+ وهكذا ينتظر العاصي والقاسي والظالم لنفسه ولغيره عقوبة إلهية أبدية ، ولا مفر منها ، إلا بالتوبة وبباقي وسائط النعمة والخلاص. وبالابتعاد عن طريق الشر، وسلوك طريق الخير والبِّر والعمل الصالح.

✠ ✠ ✠

- **ضرورة الفداء للإنسان :**

+ يرى البعض أنه بعد سقوط الإنسان الأول سامحه الله وانتهى الأمر هكذا بسهولة. وهم ينسون أنه لكي ينال آدم الغفران ويتمتع برحمة الله ، عليه أن يوفي العدل الإلهي حقه ، وخاصة بعدما أخطأ ضد قانون الله وحذره الله من قبل من بنتائج السقوط في الشر. ولما سقط كان لابُد أن يُحكَم عليه حسب ما قرره الله.

+ فالله رحيم حقاً ، ولكنه أيضاً عادل جداً ، وقدوس ونقي وطاهر بدرجه لا توصف . ولابُد من حل لهذه المشكلة الروحية الصعبة ... وكيف تسير رحمة الله مع عدله وقداسته المُتناهّية ؟!.

+ وهل إذا كان القاضي الذي يرى إبنه أمامه مذنباً يتركه ؟ أم يحكم عليه بالعقاب حسب العدل ؟ وأين هي رحمته لأبنه الحبيب ؟ إذن ، فلابُد أن يوقع القاضي الأب العقوبة القانونية المناسبة ، وأن يفتدي ابنه بتحْمّل تلك الغرامة الضخمة، التي لا يقدر إبنه علي دفعها للمحكمة .

+ ويذكر تلمود اليهود أن الرب لما وجد آدم وحواء عريانين وفي خجل شديد منه إذ لم تسترهما أوراق التين ، ذبح خروفين وصنع لهما أغطية من جلد .

+ ويسجل الوحي المقدس أن الله "صنع" **أقمصة لهما** (تك٣: ٢١) ولم يخلقها من العدم ، أو يخلق جلداً ، بل ذبح حيوانين ، وصنع لهما ما يكسو به عريهما ، ويتضح لنا من هذا الجلد أنه كان كفارة (غطاء covering) لهما ، أو حسب كلمة "الفداء" أي التكفير بالخروفين ، أو التعويض بهما .

+ ومن الجدير بالذكر أن الإنسان الأول لم يأكل لحم هذين الحيوانين لأنه كان يأكل النبات فقط (قبل الطوفان) وبذلك يتضح الهدف من ذبحهما عن آدم وحواء .

+ وهي الفكرة التي انتقلت إلي الأبناء والأحفاد ، حتى تقننت في شريعة موسى . ومن المعروف أن هابيل بن آدم قدم عن نفسه ذبيحة حيوانية . ومن المنطقي أنه ما كان من الممكن أن يعرف طريقة تقديمها – أو ضرورة تقديمها – من تلقاء ذاته ، لأنه لم يكن يأكل لحماً ، حتى يعرف طريقة ذبح الحيوان ، أو

يدرك أنها كفارة عن خطيته ، بل لابُد أنه قد عرف ذلك من أبيه آدم ، وعرف أيضاً شروط تقديمها ، حتى يقبلها الله .

+ ومع أن نوحاً كان أفضل من معاصريه الذين أهلكهم الطوفان، غير أنه أدرك ببصيرته الروحية أنه خاطئ ومستحق الغفران ، لذلك قدم ذبائحاً للرب ، حتى أرضى الله (تك٨: ٢١).

+ وكان إبراهيم الخليل يقدم ذبائحاً في كل مكان يذهب إليه ، كدليل عملي على عبادته لله ، وتكريس حياته له . كما هداه الله لكي يقدم ذبيحة فداءً عن إبنه اسحق على جبل المُريّا بالقدس (تك٢٢: ١٣).

+ كما نقرأ عن ذبائح اسحق ويعقوب وأيوب ، تقرباً لله وطلباً لرحمته وشكره علي عطاياه ، واعترافا منهم بأنهم خطاة ويستحقون القصاص ، وأن الذبائح هي للموت عوضاً عنهم .

+ وفي شريعة موسى تم تفصيل أنواع الذبائح الحيوانية العامة والخاصة ، واليومية والأسبوعية والسنوية ، ومن الذبائح الشخصية مثل ذبيحة "المحرقة" للتقرُّب إلي الله ونيل رضاه، وذبيحة "السلامة" شكراً لله على إحساناته ، وذبائح الخطية ،

والاثم ؛ وللتطهير ...الخ . ولم يكن : يعفى منها أي إنسان حتى الفقير منهم (بتقديم ذبيحة رخيصة الثمن كالحمام مثلاً).

+ وكانت الذبائح كلها تكون بلا عيب (لا٢٢: ٢١-٢٥) رمزاً للمسيح الذي يصلح ليكون كفارة عن البشر ، بأن يكون كاملاً من كل الوجوه.

+ وكان الوثنيون يعبدون الله الحي ثم جرفهم الشيطان إلي عبادة الأوثان وتقديم الذبائح الدموية الحيوانية والبشرية لها أيضاً (كما كانت الحال عند الفرس والبابليين)، وكانت مقترنة بالفسق أحياناً ، كما كانت لأرضاء الأرواح الشريرة خوفاً منها، ولذلك كانت مرتبطة بالشعوذة.

✠ ✠ ✠

- **طريقة التكفير قديماً وتطورها نحو الذبيحة الكاملة :**

+ كانت بسفك دم الحيوان فداءً عن الإنسان . فقد قال الرب لموسى النبي :"لأن نفس الجسد هي في الدم ، فأنا أعطيتكم إياه علي المذبح للتكفير عن نفوسكم ، **لأن الدم يُكفِّر عن النفس**" (لا١٧: ١١) .

+وقال القديس بولس الرسول :"**بدون سفك دم لا تحصّل مغفرة**" (عب٩: ٢٢).

+ ولم يقبل الرب قربان قايين لأنه كان من الثمر، وليس من الحيوان . وكان يعرف ذلك كما عرفه أخوه هابيل البار ، ولذلك وبخ الله قايين وقال :"إن أحسنّت (اختيار الذبيحة) ، أفلا رفع؟!" (ترتفع أمامي وتنال قبولي مثل ذبيحة أخيك) [تك٤: ٧].

+ ونظراً لأن الذبائح الحيوانية لم تكن كافية للتعويض والتكفير عن الخُطاة ، فقد كانت مجرد رموز للفادي المذبوح على الصليب :

+ وقد أظهر الرب – في العهد القديم – بتطورُ الزمن نبذ الذبائح الدموية ، وكشف أهمية ذبيحة ملكي صادق ، التي كانت على مثال ذبيحة المسيح ، أي بخبز وخمر.

+ وقال الرب : " لا آخذ من بيتك ثوراً ولا من حظائرك أعتدة (جداء) لأن لي حيوان الوعر (الغابة) هل آكل لحم ثيران أو أشرب دم تيوس ؟ إذبح لله حمداً ، وأوفِ للعلي نذورك ، وادعُني في يوم الضيق ، أنقذك فتُمجّدني" (مز٥٠: ٧-١٥) .

+ وقال داود النبي :"لأنك لا تُسَّر بذبيحة (دموية) ، وإلا فكنت أقدّمها ، بمُحرقة لا تَرضّى" (مز ٥١: ١٦).

+ وقال ميخا النبي :"بما أتقدّم إلي الرب وانحنى للإله العلي ؟ هل أتقدّم بمُحرقات ؟ بعجول أبناء سنة ؟! هل يُسّر الله بألوف كباش ، بربوات (عشرات آلاف) أنهار زيت ؟ (ميخا٦: ٦-٧).

+ وقام أيوب الصدّيق بتقديم مئات الذبائح ، عن نفسه وعن أبنائه ، ومع ذلك لم يشعر بأنها مصدر حقيقي للغفران ، لذلك قال بندم :

- "**ليس بيننا** (= بينه وبين الله) **مُصالِح يضع يده على كلينا ،** فكيف يتبرَّر الإنسان عند الله؟" (أي٩: ٣٣).

+ وقال داود النبي :"الأخ لن يفدي الإنسان فداءً ، ولا يُعطى الله كفّارة عنه .." (مز٤٩: ٧).

+ وقال الله - علي لسان إرميا النبي - لليهود :"ضمُّوا محرقاتكم إلي ذبائحكم ، وكُلوا لحماً ، لأني لم أكلّم آباءكم ، ولا أوصيتهم - يوم أخرجتهم من أرض مصر - من جهة مُحرَقة وذبيحة "

(إر٧: ٢١-٢٢) مما يدل على عدم رغبة الله قبول الذبائح الدموية في تلك الفترة ، خاصة وهم أشرار !!

+ وإذ لم يستطع الإنسان تقديم الذبيحة الكافية عن خطاياه والترضية لله (ملاخي١: ٨) لذلك تولّى تدبيرها الله بنفسه (عب١٠: ٥-٩).

+ وقد أقر الإسلام مبدئيّ **الفداء والكفارة** ، كما سجله العهد القديم. فهناك آيات قرآنية كثيرة تتحدث عن قيام الله نفسه بفداء الإنسان لغفران خطاياه :" ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وكفرّ عنا سيئاتنا".

+ وعن التضحية بالحيوان (في عيد الأضحى)، وجاء عنه ما نصه :"وفديناه بذبحٍ عظيم" . وهي إشارة واضحة إلي الذبيح العظيم ، وهو السيد لمسيح وليست إشارة إلي حيوان قدّمه الله لإبراهيم لفداء ابنه "إسحق"، على جبل المُرِّيا (بالقدس). كما تشير سورة البقرة إلي صفات الذبيحة الحيوانية المرغوبة من الله .

+ كما تؤكد الأحاديث الشريفة مبدأ الفداء بالدم عن الخطية

الوراثية السابقة واللاحقة ، مثل ضرورة فداء الطفل بذبح شاه (في يوم سبوعه) :" مع الغلام عقيقة (شاة) فاذبحوها وأميطوا عنه الأذى".

+ وفي الحديث الشريف أيضا :" يافاطمة قومي لأضحيتكِ فاذبّحيها ، فإن لك بأول قطرة من دمها ، أن يغفر الله لكِ ما تيسّر من ذنبكِ وما تقدّم" . كما يقوم المسلمون بذبح بقرة عند قبر المتوفي ، لتكون :"**فداءً له من النار**" ، كما سمعته ، عند دفن صديق مسلم في القبر.

+ **والخلاصة** : أن كل الأديان السماوية – وغير السماوية – القديمة والحالية ، لازالت تقدّم ذبائح حيوانية ، طلباً للخلاص وللفداء والكفارة عن الخطية . **وكلها كانت رموزاً للذبيحة الدائمة والكاملة ، التي قدمّها المسيح الفادي ، عن كل خطايا بني آدم** ، في الماضي والحاضر والمستقبل . فهو يسوع (يهوة شوع = الله مُخلّص ، وفي النطق العربي : "**عيسى**" (Isou Kristo) وهو نفس المعني والنطق اليوناني.

+ كما أشير أيضاً إلي أن المسيح هو " كلمة الله ، وروح منه" ،

وهو أيضاً الشفيع في الدنيا والآخرة ، وهو الذي سـيأتي يـوم القيامة :"حكماً مقسّطاً" (عادلاً) ، وأنه حي في السماء ، وغـير ذلك من الصفات التي تعطي المسيـح سلطان عمل المعجزات، وأن جميع البشر قد نخسّهم الشيطان عند ميلادهم إلا إبن مريم، جاء إليه عدو الخير كباقي البشـر فنخسـه المسـيح (طـرده) فهرب، وهو الوحيد الذي وُلد من عذراء ، بطريقة معجزيـة ، وليس كباقي الأنبياء والرسل ، ولهدف الخلاص الإلهي.

✠ ✠ ✠

- **من صفات الفادي المطلوب لخلاص الناس :**

+ أن يكون بلا خطية ، وله صلاحية للتكفير عن بلاييـن مـن سكان العالم ، وإلي انقضاء الدهر . وأن يكون من جنس البشر، وله القدرة علي الوجود في حضرة الله ، لإيفاء عدالته وقداسته.

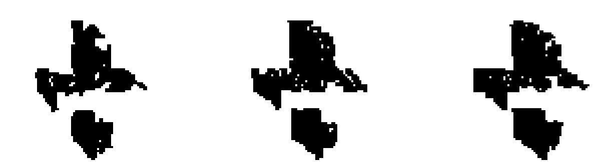
+ ولا تنطبق هذه الشروط إلا على **الكلمة المُتجسّد** ، الذي اتخذ جسداً بشرياً ، مع تأنسه بلاهوته ليُعطى للفداء ديمومة وليكـون كافياً للترضية لله ، وقادراً علـي احتمـال صعوبـة قصـاص الخطية (حمل ذنوب كل البشر من آدم إلي يوم القيامـة) وله

الشفاعة في بني آدم ، لقيام الصلح بين السماء والأرض .

+ وهكذا مات الفادي على عود الصليب ، بعدما ذاق أشد العذاب ، وفتح باب الفردوس . وأدخل كل النفوس البارة والمنتظرة – في سجن الهاوية – تحقيق وعد الله بخلاصهم وفدائهم ، وهو ما تم فعلاً في "ملء الزمان" بعد عدة آلاف من الأعوام من عهد آدم إلى وقت مجيء الفادي.

+ وقد قال الرسول بولس :" إن المسيح يسوع ، صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسةً وفداءً" (١كو١: ٣٠) .

+ وكان لابُد أن يقوم المسيح من بين الأموات ، ليتم الفداء الموعود به ، وليُثبت أنه **قهر الموت** ، الذي كان يتم فيه قيام إبليس بقبض كل أرواح الأبرار والأشرار . وقيدَّه الفادي ، إلي أن يُفك أسرَّه في آخر الزمان . وطوبى لمن لا يبقى في الدنيا إلي هذا العصر ، لأن الشيطان سيحارب أولاد الله بشدة جداً ، ولولا تدخُّل الله لكي يُقصِّر عُمر الأرض بسكانها، لن يخلُص جسد .



- **شهادة التوراة علي قيام المسيح بالفداء الكامل :**

١– قال موسى النبي للرب :"تُرشد برأفتك الشعب الذي **فديتـــه**" (خروج١٥ :١٣) "وأغفر لشعبك إسرائيل ، **الذي فديته يـــارب**" (تث٢١: ٨) أي أنه **لا غفران إلا بعد الفداء.**

- "الرب صالح ، يكفرّ عن كل مـــن هيّـــأ قلبـــه لطلـــب الله" (٢أي٣٠: ١٨–١٩).

٢– وقال أيوب الصّديق عن الله :"إنه فدى نفسي مـــن العبـــور إلي الحفرة (= الهاوية = سجن الجحيم) فترى حيـــاتي النـــور" (أى٣٣: ٢٨) .

٣– **وقال داود النبي** (في عدة مناسبات) **بروح النبوة :**

- "الرب **فادي** نفوس عبيده" (مز٣٤: ٢٢).
- "**يفدى من الحفـــرة** (الهاويـــة = Sheol) **حيـــاتك** ، يكللـــك بالرحمة والرأفة" (مز١٠٣: ٤) لأنه إله **خلاصي** (مـــز٢٥: ٥).
- وطلب النبي إلي الرب :"معاصينا **أنت تكفّر عنها**" (مز٦٥: ٣).

٤– وقال إشعياء النبي بروح النبوة :

- "**فادينا رب الجنود** (الصباؤوت) اسمه" (إش٤٧: ٤).
- "الرب قد فدى يعقوب (إسرائيل).." (إش٤٤: ٢٣).
- وقال له الرب :" إله بار (صالح وعادل) **ومُخلِّص ، ليس سواي**" (إش٤٥: ٢١).
- وقال للشعب القديم الخاطئ :"ارجع إليّ **لأني فديتك**" (إش٤٤: ٢٢).

٥- وقال أيضا :"أجمعهم **لأني فديتهم**" (زك١٠: ٨) "**ويخلصهم الرب إلههم**" (زك٩: ١٦).

+ **ومن شهادات العهد الجديد عن الفادي المجيد :**

- قالت أم النور مريم :"**الله مُخلِّصي**" (لو١: ٤٧).
- وقال زكريا الكاهن :"إن الرب افتقد وصنع فداءً لشعبه" (لو١: ٦٨).
- وقال عنه يوحنا المعمدان " إنه حَمَل الله الذي يرفع خطية العالم".

+ وقال القديس بولس الرسول :

*إنه " **يفدينا من كل إثم** " (تي٢: ١٤) " **وافتدانا من لعنة الناموس** (غل٣: ١٣) ، وإنه " **يكفرّ الخطايا** " (عب٢: ١٧)

وأنه: "**بمقتضى رحمته خلصنا من خطايانا**" (تي٣: ٥).

- وقال القديس بطرس الرسول :"**إنكم أفتُديتم لا بأشياء تفنى** .. بل بدم كريم ، كما من حمل بلا عيب ولا دنس ، دم **المسيح** ، معروف سابقاً (مقرراً) قبل إنشاء العالم" (١بط١: ١٨-٢٠).
- وقال القديس يوحنا الحبيب :"إنه يُطهرّنا من كل إثم" (١يو١: ٩) ،"وهو **كفارة** . ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً" (١يو٢: ٢).
- وقال القديس يهوذا بن حلفي الرسول :"**الإله الحكيم الوحيد مخلصنا**" (يهوذا٢٥).

✠ ✠ ✠

- **شهادة العهد القديم عن أحداث صلب وقيامة المسيح المُخلّص :**

١-شهادة إشعياء النبي (٧٠٠ق.م) بأن **عمانوئيل** (=الله معنا) سيولد من عذراء (إش٧: ١٤) وأنه سيخدم في الجليل (إش٩: ١-٢).

٢- وتنبأ داود النبي بأنه سيكون كاهناً على طقس ملكي

صادق (مز ١١٠: ٤) أي تكون ذبيحة قداسه بخبزٍ وخمر .
٣- وسوف يرفضه اليهود (مز ٢: ٢ ، إش٥٣: ٣).
٤- وعن دخوله الإنتصاري أورشليم يوم أحد الشعانين (زك٩: ٩).
٥- وأن أحد المقربين إليه (يهوذا تلميذه الخائن) هو الذي يُسلّمه لصالبيه (مز ٤١: ٩) ، وأنه سيبيعه بثلاثين من الفضة (زك١١: ١٢-١٣) وأنه سيعيدها لرؤساء الكهنة وسيقومون بشراء بها حقل الفخاري ، كما تنبأ زكريا النبي (زك١١: ١٣).
٦- وتنبأ داود النبي عن وجود شهود زور عند محاكمة الفادي (مز ٢٧: ١٢ ، مز ٣٥: ١١). وعن صمته عند المحاكمة (إش٥٣: ٧ ، مز ٣٨: ١٣-١٤).
٧- وشهادة إشعياء النبي بأنه سيُلّطم على خدّه ، ويُتفل عليه (إش٥٠: ٦).
٨- وأن آلامه هي نيابة عن الشر (إش٥٣: ٤-١٢) ، وأنه سيُصلب مع أشرار (لصين) [إش٥٣: ١٢] .
٩- وسيهزأ به الجند الرومان ويهينونه (مز ٢٢: ٦-٨) وأنه:

١٠- ستُثقّب يداه وقدماه بالمسامير (مز٢٢: ١٦).
١١- ونبوة أخرى وضع المُر مع الخل وتقديمـــه للمخلــص المصلوب (مز٦٩: ٢١).
١٢- ونبوة عن طعنه بالحربة في جنبه (زك١٢: ١٠) .
١٣- ونبوة أخرى عن إلقاء القُرْعة علي ثيابه (مز٢٢: ١٨).
١٤- كما يتنبأ داود عن عـــدم كســـر ســـاقيه (مـــز : ٢٠ ، خروج١٢: ٤٦).
١٥- ونبوة خاصة بدفن المخلص - بعد موته على الصليب - في قبر غني (يوسف الرامي) [إش٥٣: ٩].
١٦- وتنبأ داود النبي بقيامة الفادي من بين الأموات (مز١٦: ١٠) وعن صعوده إلي السموات (مز٦٨: ١٨).
+ وغيرها من النبواتِ الكثيرة (نحو٣٠٠ شـــاهد) مـــن أقـــوال ونبوات الأنبياء القدماء ، والتي تدل - بدن شك - علي صحة التوراة وعدم تحريفها - أو يغيِّرها اليهود- والحق ما شهدت به الأعداء ، وهي مقولة صدق وحق .
+ وكلها وغيرها من الشواهد الأثرية والتاريخية تؤكد علـــي أن المسيح نفسه هو الذي تم صلبه وقيامته وصعوده إلي السماء ،

حسب أقواله قبل وبعد صلبه، وبشهادة تلاميذه الذين استشهدوا أيضاً علي هذا الإيمان.والمعجزات التي أيدتهم في كرازتهم.

+ ولو لم يقم المسيح ، ما كانت المسيحية قد انتشرت بسرعة في عالم وثني شرير ، ولا كانت تحدث المعجزات العظيمة ، التي لا تزال تتكرر – في عالم اليوم – والتي تُثبت صحة المسيحية ، وصحة فداء الذبيح الأعظم ، والذي أتمه الحبيب علي عود الصليب .

+ وإذا كان الرب قد قام بهذا العمل العظيم لأجلك ، وأعد لك المكان اللائق بك ، في فردوس النعيم ، لأنه يحبك ، وأعطاك أيضاً الرجاء في الخلاص من كل خطاياك بدمه ، وباستخدام كل وسائط نعمته الفاعلة ، في النفس المريضة بالروح ، فما عليك – يا عزيزي– إلا أن تشكر الله علي عظيم عطاياه . وأن تستفيد من هذا الخلاص وتتقدم لأسرار الكنيسة ، مثل باقي الناس الحكماء ، وتتمتع بعربون فرحه في الأرض ، والسعادة الدائمة معه في السماء . فاقبل ولا تؤجل ، فالفرصة لا تأتي إلا مرة واحدة فقط . وتذّكر الذين رحلوا فجأة وبدون استعداد !! والرب يعطيك نعمة وحكمة ، لتستمع لصوته ، وتتمتع بركة

طاعته .

- **وأخيراً يتساءل البعض : لماذا اختصّ الرب يسوع البعض ببعض الظهورات ، بعد قيامته المجيدة ؟ ولماذا لم يظهر لليهود كلهم ، لتتضح قيامته ، وتثبت عظمته ، وكبرهان عملي على أنه ابن الله الغالب للموت؟!**

+ لقد اختص الرب بظهوره أولئك المؤمنين ، الذين استفادوا فعلاً بعشرته وبتعاليمه ، قبل صلبه ، واقتصر ظهوره لأهداف روحية منها :

١- لكي يكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت السموات ، أي تأسيس الكنيسة.

٢- اقتصر ظهوره علي تلاميذه الذين انتقاهم وقبلهم لتأسيس كنيسته ، ولتعليم الشعوب وتعميدهم وتكليف الرسل للشهادة في العالم باسمه (مت٢٨: ١٦).

- " هذا أقامه الله - في اليوم الثالث - وأعطى أن يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب ، بل لشهودٍ سبق الله فانتخبّهم".

٣- وليُثبّت إيمانهم ، ويؤكد لهم حقيقة قيامته على ضوء ما شهدت به النبوات ، وليُذكرّهم بكل ما قاله لهم ، قبل

صلبه.

٤- ليعطيهم سلطان الحِلّ والرّبط ، لخدمة أسرار الكنيسة وإدارتها بعدما نفخ في وجوههم ليقبلوا (عطايا ومواهب) الروح القدس (مت٢٨).

٥- وليدعوهم لإنتظار القوة العُلوّية - يوم الخمسين - بحلول الروح القدس فيهم (أع٢) لمساعدتهم في كرازتهم الصعبة جداً .

+ أما عن عدم ظهوره لباقي رؤساء الكهنة اليهود ، فهو له المجد كان يعلم أيضاً أنه حتى لو ظهر لهم ، بعد قيامته ، ما آمنوا به فعلاً .

وفيما يلي أهداف بعض هذه الظهورات كلٍ على حدة للفائدة:

- **ظهوره أولاً لمريم المجدلية :**

+ بسبب محبتها الشديدة له وذهابها إلى القبر ، والظلام باقٍ. ولتكون أول من يعلم ويبشّر بقيامته ، إذ قيل إنه إذا كانت حواء أول من أوقع البشرية فى الخطية وعاقبتها الموت والطرد من جنة عدن وجلب الحزن ، فإن يسوع قد ظهر لها عند القبر - فى البستان - لتكون أول من تعلن فرح القيامة ، وإتمام

خلاص الرب للبشرية ، والحياة الأبدية وفتح الفردوس الجديد، لمؤمنى العهد القديم ، المحبوسين إلى حين إتمام الوعد بخلاصهم، من سجن الجحيم.

- **وقد ظهر للقديس بطرس بمفرده :**

+ يسّجل القديس لوقا البشير أن الفادي ظهر لمار بطرس وحده قبل باقي الرسل (لو٢٤: ٣٤) ، وهو ما أكده أيضاً القديس بولس (١كو١٥: ٥) ، ليس لأنه زعيم الرسل كما يزعم البعض ولكن لأنه كان أحوجهم للتشجيع ، بعد انخفاض روحه المعنوية بسبب إنكار سيده .

+ وهو ما قصده الرب من دعوته بالاسم ، عندما طلب من مريم المجدلية أن تعلن القيامة للرسل ولبطرس بالذات ، لكي يُذّكِرَه بأنه لا يزال يَذكّره .

+ كما جلس المخلص معه في جلسة خاصة أخرى علي بحيرة طبرية كما سجله القديس يوحنا الرسول كشاهد عيان، ولم يوبخه بل أعلن له أنه يحبه وهل هو يحبه بمثل حبه؟ ثم دعاه إلي تحملّ مسئولية الكرازة مع باقي الرسل.

كما ظهر للقديس الرسول يعقوب بن حلفي (كلوبا) بمفرده :

+ لأنه ورد في تقليد قديم ذكره القديس جيروم إنه كان قد صام منذ تناوله في يوم خميس العهد ، وصمم على عدم الإفطار ، إلي أن يرى الفادي (بعد قيامته) وهو ما حققه له الرب يسوع .

+ وفي هذا اللقاء عيّنه الرب "أسقفاً" لكنيسة أورشليم ، وهو ما أكده تاريخ الكنيسة . وظل أميناً في خدمته إلي أن نال إكليله ، علي يد اليهود قساة القلب ، بعدما شهد للرب يسوع .

وظهر الفادي لتلميذي عموأس – بمفردها – في الطريق ، عصر يوم قيامته:

+ بسبب شكهما في أحداث القيامة ، وقد وبخهّما علي عدم إيمانهما بما تحدّث به قبل صلبه . وبدأ يشرح لهما كل نصوص النبوات التي وردت في العهد القديم ، عن ضرورة صلبه وقيامته (لو ٢٤).

+ ثم دخل معهما إلي البيت في قريه عموأس – جنوب غرب القدس – وكسر الخبز وناولهما ، فانفتحت أعينهما وعرفاه ، واختفي عنهما ، بعدما ظهرت لهما حقيقة قيامته .

- **وظهر المخلّص للرسل – الإحدى عشر – علي بحيرة طبَرية (في الجليل) :**

+ يذكر القديس متى البشير أن الرب يسوع أمر تلاميذه بالذهاب إلي الجليل ، في رسالته مع مريم المجدلية - وفي أمر الملاك لها أيضاً مع باقي المريمات في إحدى ظهوراته عند القبر ، صبيحة القيامة (مت٢٦: ٣٣، ٢٨: ١٦-١٧).

+ وكان قصد المخلص بهذا الظهور فى هذا المكان أن يُذكرهم بأنه قد اختارهم هناك من قبل . ثم ثبتهم فى الإيمان بأن ظهور قدرته بمعجزة صيد السمك الكثير. وبتقديم الطعام الذى أعدّه لهم مقدماً هناك. كما إنتحى بالقديس بطرس جانباً فى همسة عتاب، وليس للتأديب، أو العقاب على ذلات لسانه ، واندفاعه فى الكلام بدون تروٍ ، مع وجلوسه مع الأشرار (وهو درس هام لكل نفس).

- **وظهر للرسل مرتين فى عُلّيّة صهيون (منزل القديس مار مرقس الرسول):**

+ ففى المرة الأولى ظهر لهم – ولم يكن توما معهم-ويروى البشير يوحنا الحبيب - كشاهد عيان – أن الرب دخل والأبواب مُغلّقة، وأعلن لهم صحة قيامته بطريقة عملية ملموسة، وأعطاهم السلام، وأنهم فرحوا جداً برؤيته بعد قيامته (يو ٢٠).

+ كما ظهر في الأحد التالي – للرسل كلهم – بما فيهم القديسين توما الرسول ومتياس الرسول ، الذى أختير بدلاً من يهوذا الخائن والمنتحر . وتحدث للقديس توما بالذات . وطلب منه أن يضع يديه في آثار المسامير الموجودة بيديه ورجليه ، والحربة فى جنبه .

- وهو تأكيد جديد على صحة قيامته، وأنه هو نفسه المصلوب والقائم من الأموات ، رداً على بعض الهرطقات والمزاعم التى تنفى صلب وقيامة السيد المسيح .

+ وقد أعلن الرب لمار توما :" لأنك رأيت فآمنت ، طوبى لمن آمن ولم يرَ ". وهو تطويب لكل المؤمنين – في كل الأجيال – وإلى انقضاء الدهر ، ولكل من يؤمن بفدائه له ، فيتمتع بميزات هذا الخلاص.

- **ومن أهم الظهورات – التى دامت ٤٠ يوماً – ظهوره للرسل الإثنى عشر،وصعوده من فوق جبل الزيتون :**

+ بطريقة تؤكد عظمته (حيث صعد للسماء على عكس قوانين الجاذبية الأرضية) بعدما أوصاهم ألا يبرحوا أورشليم، حتى يلبسوا قوة من الأعالي. ونالوا وعده بطاعته وجلوسهم للصلاة عشرة أيام، مع باقى الرسل السبعين والمريمات (١٢٠ فرداً).

- **وأخيراً ظهر الرب يسوع لشاول الطرسوسى (ظُهراً فى طريق دمشق):**

+ وقد أعلن الله له أنه يتحداه بسبب اعتداءاته على أولاده . فآمن هذا القاسى القلب واعتمد، وأحب الرب ، وصار "بولس" الرسول الخادم الأمين والمجاهد العظيم والمعلم الحكيم، الذى احتمل الألم ، حتى نال إكليله مع القديس بطرس الرسول فى روما (سنة ٦٧م).

+ وقد شهد القديس بولس الرسول - فى رسالته إلى شعب كنيسة كورنثوس- بأن الرب **يسوع قد ظهر " لخمسمائة أخ مسيحى"** ، فى مكان ما (قيل إنه فوق جبل طابور)، لتثبيت إيمانهم وتشجيعهم على الشهادة له ، فى كل مكان. وهى الرسالة التى يريدنا الرب أن نوصلها الآن لكل الناس ، بالسلوك الأمين ، وبتطبيق كلمات الإنجيل بمحبة.ونكون شهوداً وشهداء للحق بالقول والفعل ، كما سار عليه كل الخُدَّام الأُمناء إلى أن رحلوا بسلام إلى السماء .

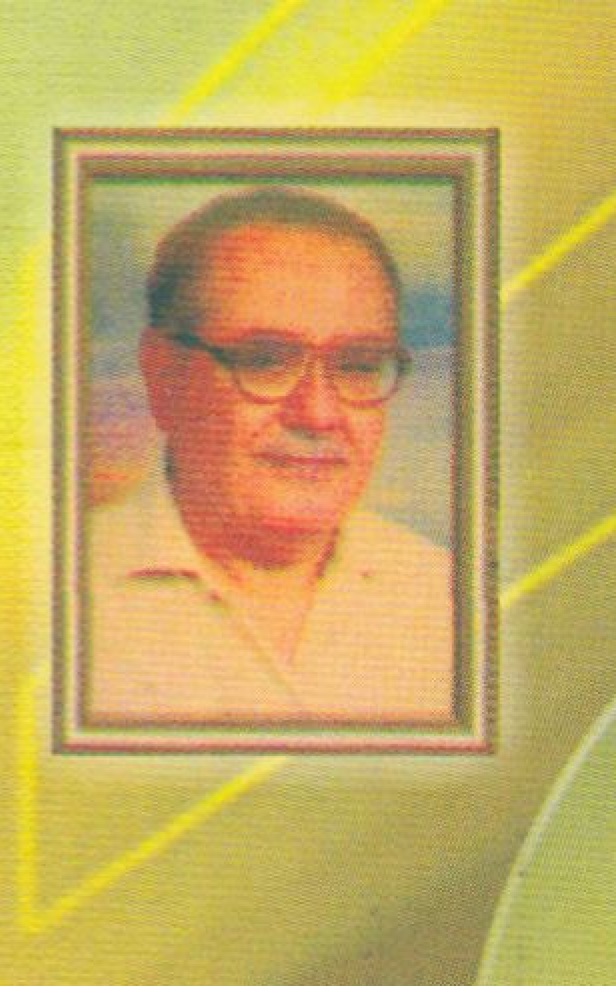
شفاعتهم تكون معنا ، ولله الحمد والشكر إلى الأبد ، آمين .

✠ ✠ ✠

تم بحمد الله

الفهرس

٢٤٧٨



دراسات جديدة عن القيامة المجيدة.

١- لماذا تم صلب وقيامة الرب ؟
٢- من كلمات الآباء عن القيامة .
٣- شهادات ونبوات عن القيامة.
٤- أسئلة هامة عن عيد القيامة .
٥- لماذا قام رب المجد فجر الأحد؟
٦- القول الصحيح عن آلام المسيح.
(مسجلة للأنبا بطرس الأرمنتي - القرن ١٣)
٧- لماذا تألم فادي الخطاة ولم يمنع الله ؟!
٨- قصة الصليب ، ولماذا الألم ؟!
٩- قد الكمال.
١٠- حكمت في كلمات (٦ أجزاء)
١١- دروس مستفادة من القيامة المجيدة.
١٢- لقاء خاص مع المهندس صموئيل
١٣- هل حقاً قام المسيح من بين الأموات ؟!
١٤- مفاهيم سليمة للقيامة .
١٥- قصة قيامة رب المجد.

+ مجموعة متكاملة للتأملات، ومفيدة للخدام و
في مصر وبلاد المهجر، وللتوزيع كهدايا ، للكبار



مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا - القاهرة تليفون : ٥٧٥٨٣٦٢ - ٥٧٨٢٩٣٢
فاكس : ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤ E-mail:mahabba5@hotmail.com